

الخدمة مثل يسوع



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: إنجيل متى ٥: ١٣، ١٤؛ فيلبي ٢: ١٥؛ إنجيل مرقس ١٢: ٣٤؛ أفسس ٤: ١٥؛ إنجيل متى ٤: ٢٣-٢٥؛ إنجيل متى ٢٥: ٣١-٤٦.

آية الحفظ: «ولمَّا رأى الجموع تحنُّن عليهم إذ كانوا مُنزِعجين ومُنطرحين كَغَنَم لا راعي لها» (إنجيل متى ٩: ٣٦).

كان يسوع يهتم بالناس بصدق. كان يهتم بهمومهم واحتياجاتهم أكثر مما كان يهتم بأُمور نفسه. كانت حياته بأكملها تتركز وتتمحور على الآخرين. كانت حياته خدمة وعطف ومحبة. لقد لبَّى الحاجات الجسدية، والعقلية، والعاطفية للناس الذين حولته، وبذلك انفتحت قلوبهم للحقائق الروحية التي علَّمها. وإذ شفى البرص، وفتح الأعين العمياء، وفتح الآذان الصمَّاء، وأنقذ المُتسلِّط عليهم إبليس، وأطعم الجياع، واعتنى بالمحتاجين، لُمِسَت القلوب وتغيَّرت الحياة.

ذلك لأنَّ الناس إذ رأوا اهتمامه الحقيقي، كانوا مُنْفَتِحِينَ للحقائق الروحية التي كان يُعلِّمها. «إنَّ طريقة المسيح هي وحدها التي تُعطي لنا النجاح في الوصول إلى الشعب. لقد اختلط المُخلَّص بالناس كمن يُجِب لهم الخير. وبرهن لهم شفقتهم عليهم. وخدم حاجاتهم وظفر بثقتهم ثم أمرهم قائلاً: 'اتبعوني'» (روح النبوة، خدمة الشفاء، صفحة ١٤٣). علِّم يسوع أنَّ العالم بحاجة إلى برهنة للإنجيل بقدر ما هو بحاجة إلى إعلان الإنجيل. إنَّ الشهادة الحيَّة حياةٌ مُماثلة لحياة المسيح مُكرَّسة لخدمة الآخرين هي شهادة قوية للكلمات التي نقولها ونُعطي مصداقية لشهادتنا.

* نرجو التعمق في دراسة موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم ٢٢ آب (أغسطس).

موقف يسوع تجاه الناس

اقرأ تكوين ١: ١. ماهي الحقائق العميقة المعلنة هنا؟

كان يسوع دائماً ينظر إلى ما هو صالح في الآخرين. كان يستخلص أفضل ما لديهم. إحدى الانتقادات التي ساقها القادة الدينيون على يسوع أنه: «يقبل خُطاةً ويأكل معهم» (إنجيل لوقا ١٥: ٢). كانوا قلقين لأنه كان يُعاشِر «خُطاةً». كانت نظرتهُم إلى الدين نظرة القطيعة والإقصاء بدلاً من الاندماج والتَّرابُط. لقد دُهِشُوا عندما قال يسوع عن نفسه: «لأنني لم أت لأدعو أبراراً بل خُطاةً إلى التوبة» (إنجيل متى ٩: ١٣). كانت ديانة الكُتَّبة والفريسيين والصدوقيين هي ديانة التَّجَنُّب والابتعاد. كان اعتقادهم «افعل كل ما تستطيع لتتجنَّب العدو بالخِطِيَّة». تعاليم يسوع كانت مُختلفة بشكل كبير. لقد غاص في حفرة أفاعي العالم هذا ليفتديه، لا ليتجنَّبه. إنه هو «نور العالم» (إنجيل يوحنا ٨: ١٢).

اقرأ إنجيل متى ٥: ١٣، ١٤. أيُّ رمزين توضيحيين استخدمهما يسوع لوصف أتباعه؟ لماذا تعتقد أنه استخدم هذه الإيضاحات بصورة خاصة؟ انظر أيضاً إنجيل يوحنا ١: ٩؛ إنجيل يوحنا ١٢: ٤٦؛ فيلبي ٢: ١٥.

كان الملح أحد أهم الموارد والموارد في العالم القديم. كان ذو قيمةٍ كبرى، وفي بعض الأحيان استخدمته الجيوش الرومانية كعملة مائيَّة. كان رمزاً للشراء العظيم. كان يُستخدم أيضاً ليحفظ ويمنح الطعام نكهته. عندما استخدم يسوع تشبيه الملح ليرمز إلى تابعيه، كان في الواقع يقول أن غنى العالم الحقيقي ليس الناس الأكثر قوَّةً والأكثر ثراءً. غنى العالم الحقيقي هو المسيحيون المُكْرَسُونَ الذين يُحَدِّثُونَ فرقاً لملكوت الله. إن أعمال المُجَبَّة لخدمتهم غير الأنايَّة تحفظ صلاح العالم وتُطَيِّب أجواءه.

إنَّ الرمز الثاني الذي استخدمه يسوع (في إنجيل متى ٥: ١٤) كان هو «نور العالم». إنَّ النور لا يتجنَّب الظلمة. إنَّه يشع في الظلام. وهو لا ينفصل عن الظلام. إنَّه يخترق الظلام، جاعلاً الظلمة نوراً. على أتباع يسوع أن يخترقوا ظلام هذا العالم في أحيائهم، وفراهم، وبلدانهم، ومُدُنهم ليضيئوها بمجد الله.

بعد تأملنا في كلمات يسوع المذكورة في إنجيل يوحنا ١٧: ١٥-١٨، كيف نتفهّم فكرة الانعزال أو الانفصال عن العالم وتجنّب العالم؟ هل كلاهما نفس الشيء؟ ما الذي قصده يسوع حين صلّى بأن أتباعه في العالم ولكن ليسوا من العالم؟ كيف نفعل ذلك؟

١٧ آب (أغسطس)

الاثنين

مُعاملة يسوع للناس

كان هدف يسوع هو أن يُظهر أفضل ما في الناس. حتى عندما كانت الظروف تحمل تحدّيات غير عادية، كانت استجابته بِنِعْمَةٍ. يورد إنجيل لوقا أنّ الجموع كانوا «يتعجّبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه» (إنجيل لوقا ٤: ٢٢)، ويضيف إنجيل يوحنا أنّ «النعمة والحق في يسوع المسيح صارا» (إنجيل يوحنا ١: ١٧). كان أسلوب يسوع مع الناس مطمئنا ومُهدِّئا، يُبَدِّد الخوف والقلق. وكلمات النعمة الخارجة من فمه لمست وترّاً مُستحبّاً في قلوبهم.

اقرأ إنجيل متى ٨: ٥-١٠ وإنجيل مرقس ١٢: ٣٤. ما هي الكلمات المليئة بالرّجاء التي قالها يسوع لشخصين غير عاديّين - قائد مائة روماني وكاتب يهودي؟

كان تعبير يسوع للقائد العسكري الروماني ثورياً. فكّر في الكيفية التي لا بُدَّ وأنّ شَعَرَ بها هذا الضابط العسكري المُحترف عندما أعلن يسوع بأنّه لم يجد هذا المقدر من الإيمان حتى في إسرائيل. فكّر أيضاً بأفكار الكاتب اليهودي عندما قال يسوع: «لست بعيداً عن ملكوت الله» (إنجيل مرقس ١٢: ٣٤). كان ليسوع المقدر على أن يُظهر أفضل ما في الناس. هناك أشياء قليلة تصل إلى حدّ المُعاملة لتفتح القلوب للإنجيل. ابحث عن الصالح والجيد في الأشخاص من حولك وأعلّمهم أنّك تُقدّرهم.

قارن إشعياء ٤٢: ٣؛ كولوسي ٤: ٥، ٦؛ وأفسس ٤: ١٥. ما هي المبادئ الحيويّة التي تُعلّمنا إيّاها هذه الآيات عن مُشاركة إيماننا مع الآخرين وعن علاقتنا معهم؟

عندما تكون كلماتنا مُشجّعة ومليئة بالنعمة، يكون لها تأثير إيجابي على حياة الآخرين. تُظهر كلمات إشعياء النبوية بأنّ يسوع «قصة مرضوضة لا يقصف» أو «فتيلة خامدة لا يُطفئ». بمعنى آخر، كان يسوع حنوناً جداً حتى أنّه كان حذراً لئلا يجرح أحداً، بدون داعٍ، آتياً حديثاً إلى الإيمان أو يُطفئ أصغر جمرة إيمان في قلوبهم.

لماذا يُعْتَبَرُ كَيْفِيَّةَ قَوْلِنَا لشيء ما بذات الأهمية، أو ربما أكثر أهمية، ما نقوله؟ ما هو رد فعلك لهذه العبارة: 'الحق حق، وعلى الناس أن يقبلوه أو يرفضوه؟' ما هو الخطأ في هذه العبارة الصحيحة؟

١٨ آب (أغسطس)

الثلاثاء

خدمة يسوع الشفائية: الجزء الأول

إنَّ أسلوبَ إلهنا في الكرازة يتخطى الخطابات المحفوظة والعروض المُعلَّبة؛ إنَّه غني ونشط كالحياء ذاتها. في كل يوم نحتك بأشخاص لديهم كل صنوف الاحتياجات: جسدية، وعقلية، وعاطفية، وروحية. المسيح مُشتاق لأنَّ يُلبِّي هذه الاحتياجات من خلالنا نحن إذ نُظهر اهتمامنا بعزلة الناس، ووحشتهم، وأحزانهم، وآلامهم، وهمومهم، وكما نُظهر أيضًا اهتمامنا بأفراحهم، وآمالهم، وأحلامهم.

خَدَمَ يسوع احتياجات الناس الملموسة ليتمكَّن بالنهاية من تلبية أعمق احتياجاتهم. الاحتياج الملموس هو أحد نواحي الحياة حيث يشعر الناس فعلاً بأنَّهم لا يستطيعون حلَّ أمرٍ ما بأنفسهم. قد تكون الحاجة هي الإقلاع عن التدخين، أو إنقاص الوزن، أو اعتماد نظامٍ غذائيٍّ أفضل، أو تقليل الضغوط. قد تكون احتياجًا إلى الطعام، أو المسكن، أو العناية الطبية. قد تكون الحاجة إلى النصح أو الإرشاد في الزواج أو العائلة.

ولكن، الحاجة الأسمى أو النهائية هي حاجة البشر القصوى - الحاجة إلى علاقة شخصية مع الله والإدراك بأنَّ حياتهم لها أهميَّةٌ أبدية. إنَّ المُصالحة مع الله في عالم منكسر هي حاجتنا العظيمة.

اقرأ قصص المفلوج في إنجيل متى ٩: ١-٧ والمرأة نازفة الدم في إنجيل مرقس ٥: ٢٥-٣٤. ما هي الدلائل التي لنا في كلِّ من هاتين القصتين أنَّ يسوع رَبَطَ الشِّفاءَ الجسدي مع تلبية الحاجة القصوى للمُصالحة مع الله؟

تضمَّنت خدمة شفاء المسيح ما هو أبعد بكثيرٍ من الشفاء الجسدي والعاطفي. كان يسوع يتوق لأنَّ يختبرَ الناس الحياة الكاملة التي تحطَّمت بِفعلِ الخطية. بالنسبة للمسيح، الشفاء الجسدي بدون الشفاء الروحي كان غير مُكتمل. فإذا دَفَعْنَا محبَّةَ الله لنرغب في خير وسعادة شخص ما - جسديًا وعاطفيًا، فإنَّ محبته ستدفعنا أكثر بكثيرٍ لنرغب في خير وسعادة ذلك الشخص روحيًا حتى يستطيع هو أو هي أن يعيشوا

حياةً على أكمل وجه هنا وفي الأبدية. على أي حال، كل شخص شفاه يسوع، مات في النهاية. وبالتالي، فقد كانت حاجتهم الحقيقية، فوق أي شيء آخر، هي الحاجة الروحية، أليس كذلك؟

أي أنواع من المبادرات يمكن لكنيستنا أن تتخذها في مجتمعنا لتلبية احتياجات الناس ولتظهر بأننا نهتم بهم حقيقة؟ فكّر في الناس في مجتمعك. ما الذي تقوم به كنيسةك في إحداث فرقٍ في حياة الناس؟

١٩ آب (أغسطس)

الأربعاء

خدمة يسوع الشفائية: الجزء الثاني

اقرأ إنجيل متى ٤: ٢٣-٢٥؛ وإنجيل متى ٩: ٣٥. ما هو المنهج الثلاثي الذي شكّل الأساس لخدمة المسيح؟ كيف لبّى احتياجات الناس، وماذا كان تأثير ذلك على حياتهم؟

دمج يسوع الخدمة الثلاثية للتعليم والكراسة والشفاء. لقد شارك مبادئ أبدية كي نتمكّن نحن جميعاً من أن نحيا حياة ذات معنى وهدف. وقال: «أيتُّ لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل» (إنجيل يوحنا ١٠: ١٠). لقد أظهرت خدمته أيضاً من النعمة. وقد جاء يسوع ليُمكننا من أن نحيا حياةً تفيض وفررة الآن وإلى الأبد.

اقرأ إنجيل مرقس ١: ٣٢-٣٩. أمضى يسوع طوال النهار في شفاء المرضى وإخراج الشياطين. وبعد قضاء وقتٍ في الصلاة في الصباح التالي حين تجمّعت حشود أكبر طالبين المزيد من الشفاء، غادر إلى مدينة أخرى. لماذا لم يشفهم؟ لاحظ السبب الذي ذكّره بنفسه في الأعداد ٣٨ و٣٩.

تزدونا هذه القصة بنظرة ثابتة. فبعد شفائه للحشود في اليوم السابق، يترك يسوع الحشود التي تسعى إليه وما زالت بحاجةٍ إلى الشفاء، في اليوم التالي. وتفسيره هو أنَّ القصد من مجيئه إلى العالم كان لِكِراسة الإنجيل. لم يكن يسوع مُجرّد صانع معجزات مُذهل. لقد كان هو ابن الله الذي جاء في مُهمّة فدائية. لم يكن مكتفياً بمجرّد شفاء الأمراض الجسدية. لقد تاق لأن يقبل الناس هيّة الحياة الأبدية التي كان

عليه أن يُقدِّمها. وقد صرَّح بوضوح القصد من مجيئه إلى العالم بهذه الكلمات: «لأنَّ ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويُخلِّص ما قد هلك» (إنجيل لوقا ١٩: ١٠). إنَّ كلَّ فِعْلٍ شفاء كان فُرْصَةً لإظهار صفات الله، وتخفيف الآلام، وتوفير فرصة للحياة الأبدية.

هل من الممكن أن تحيا الحياة الأفضل التي يُقدِّمها يسوع إذا كُنْتَ تُعاني من الفقر الشديد أو المَرَضُ؟ هل قدَّمَ يسوع للناس شيئاً أعمق من الشفاء الجسدي؟ بأيَّة طرق عملية يمكننا أن نقود الناس إلى الحقائق الروحية عندما نخدم احتياجاتهم الجسدية والعاطفية؟

٢٠ آب (أغسطس)

الخميس

الأمر التي تهم يسوع

رسالة يسوع لتلاميذه في إنجيل متى ٢٤ التي تدمج الأحداث الخاصة بهلاك أورشليم والأيام التي تسبق عودته، تتبعها ثلاثة أمثلة تُشير إلى الأيام الأخيرة في إنجيل متى ٢٥. هذه الأمثلة تُحدِّد الصفات الأخلاقية التي تهم يسوع حقيقة بالنسبة للناس الذين ينتظرون مجيئه الثاني. يُشَدِّد مَثَل العشر عذارى على أهمية حياة صادقة، مُخْلِصَة، ومليئة بالرُّوح القُدُّس. مَثَل الوزنات العشر يُؤكِّد على أهميَّة الإستخدام الأمين للعطايا التي أعطهاها الله لكل واحد منا. مَثَل الخراف والجِداء يُظهِر بأنَّ المسيحية الحقيقية تخدم بحق احتياجات أولئك الذين يضعهم الله في طريقنا كل يوم.

اقرأ إنجيل متى ٢٥: ١٣-٤٦. كيف يصف يسوع المسيحية الحقيقية الصادقة؟ اسرد مجالات الخدمة التي تتحدث عنها هذه الفقرة.

مع أنَّ هذا المثل يتكلَّم عن تلبية احتياجات الناس الجسدية الحقيقية - وهذا جانب من القصة علينا ألا نهمله - أليس من الممكن أن يكون هنالك شيء أكثر من ذلك هُنَا؟ هنالك جوع وعطش كامن في نفوس الجنس البشري يتوق لأن يشبع من يسوع (إنجيل يوحنا ٦: ٣٥؛ إنجيل يوحنا ٤: ١٣، ١٤). كلنا غرباء مشتاقون إلى وطن إلى أن نكتشف هويتنا الحقيقية في المسيح (أفسس ٢: ١٢، ١٣، ١٩). كلنا عُراة روحياً إلى أن نلبس بر المسيح (رؤيا يوحنا ٣: ١٨؛ رؤيا يوحنا ١٩: ٧، ٨).

كثيراً ما وَصَف أنبياء العهد القديم الحالة البشرية على أنها حالة من المرض الميؤوس منها (إشعياء ١: ٥؛ إرميا ٣٠: ١٢-١٥). إنَّ مرض الخطية مميت، ولكن النبي يدنُّنا إلى العلاج. «لأنِّي أرفدك وأشفيك من جروحك يقول الرب» (إرميا ٣٠: ١٧). يسوع

هو العلاج للأمراض التي تُهدد الحياة لنفوسنا.

مَثَل الخِرَاف والجِدَاء يحضنا على تلبية الاحتياجات الجسدية لِمَن هم حولنا، ولكنه يفعل أكثر مِن ذلك بكثير. إِنَّه قِصَّة المسيح الذي يَلبِّي أعمق احتياجات النفس، وهو دعوته لنشاركه في خِدْمَة الذين هم حولنا. أن نحيا حياة تتمركز حول النفس والذَّات وتهمل الاحتياجات الجسدية، والنفسية، والروحية للآخرين هو المُخاطرة بخسارة أبدية. في المَثَل، أولئك الذين يهبون حياتهم لشيءٍ أسمى من أنفسهم يُمتدِّحون مِن الرب ويُسْتَقْبَلون إلى الأبدية، بينما أولئك يتابعون بأنايَّة برامجهم الخاصة ويهملون احتياجات الآخرين يُدانون مِن الرب.

الجمعة

٢١ آب (أغسطس)

لمزيد من الدرس: «كثيرون لا يؤمنون بالله. وقد ضاعت ثقتهم بالناس. ولكنهم يُقدِّرون أعمال الشفقة والعون. فعندما يرون إنسانًا يدخل إلى بيوتهم ليقدم المرضى ويُطعم الجائع ويكسو العُراة ويُعزي الحزانى وبكل رقة يوجِّه أنظارهم جميعًا إلى ذاك الذي ليس الخادم البشري إلى رسول محبته ورحمته - عندما يرون هذا أو يعلمون أَنَّهُ ليس مسوقًا إلى هذا العمل جَبًا في كسب مدح الناس أو طمعًا في جزاء أرضي، فلا بد أن تتأثر قلوبهم حينئذ ينبثق الشكر من قلوبهم ويضطرب فيهم الإيمان، ويرون أَنَّ الله يهتم بهم. حينئذ يكونون مُستعدين للاستماع إلى كلمته عندما تتلى عليهم» (روح النبوة، خدمة الشفاء، صفحة ١٤٥).

إنَّ خدمة يسوع غير الأنايَّة تفتح القلوب، وتُحطِّم التَّعصُّب، وتخلق قبولًا للإنجيل. الكنيسة هي جسد المسيح لتلبية الاحتياجات بمحبة في كل مكان. يرسلنا المسيح إلى مجتمعاتنا لنصنع فرقًا باسمه. ومع أننا بالتأكيد نحتاج لأن نكون حذرين مِن أن نتلوِّث مِن العالم (وذلك تهديد حقيقي وخطير جدًّا لكنيستنا)، ما زال يجب علينا أن نصل إلى الناس حيث هم وأن نُستخدَم مِن الله، الذي يريد أن يأخذهم مِن حيث هم ويأتي بهم إلى حيث يجب أن يكونوا.

أسئلة للنقاش

١. لماذا تُعدُّ خدمة المسيح الشفوقة قوية جدًّا في تحطيم التعصب وفتح قلوب الناس ليسمعوا الحقائق الروحية؟ حاول أن تتخيَّل كم يمكن أن تكون خدمة شهادتنا، كمؤمنين، أكثر فاعلية لو أننا نعكس نفس الاهتمام غير الأناي بالآخرين كما فعل يسوع.

٢. فكَّر في وقت عندما قُلْتَ فيه شيئًا يمكن أن يكون صحيحًا، أو حقيقيًا، أو حتى مطلوبًا - ولكنك قلته بطريقة خاطئة، أي بنبرة صوت سيئة أو أسلوب سيء. ما

الذي تعلّمته من ذلك الاختبار مما قد يساعدك لئلا تفعل ذلك مرة أخرى، مثلاً أن تتمهّل إلى أن تهدأ قبل أن تتكلّم، أو ما شابه ذلك؟

٣. تأمل أكثر في الفكرة بأنّه حتى جميع الناس الذين شُفوا أو حتى أقيموا من الأموات سوف يموتون في النهاية. ما الذي ينبغي أن يقوله لنا ذلك عن كيف يجب علينا أن نُدير خدمتنا وتواصلنا لِمَنْ هُم حولنا؟

٤. ما هي أنواع الخدمات التي يمكن لكنيستك أن تبدأها في مجتمعك والتي لا تزاولها حالياً؟

٥. كيف يمكننا أن نخلق فرصاً روحية للساعين والباحثين من خلال خدماتنا لتلبية الاحتياجات الملموسة والمحسوسة للآخرين؟